أُصُولُ السُّـنَّةِ
لِلإِمَامِ أَحْمَدِ بنِ حَنْبَلَ الشَّيبَانِيِّ
- رَحِمَهُ اللهُ -

قَالَ:سَمِعْتُ أَبَا عَبْدِ اللهِ - أَحْمَدَ بنِ مُحَمَّدَ بنِ حَنْبَلَ- يَقُولُ :

⇦ **أصولُ السُّنَّةِ عندَنَا**:التَّمَسُّكُ بِمَا كَانَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ الرَّسُولِ-صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ-،الإِقْتِدَاءُ بِهِمْ،وَتَرْكُ البِدَعِ،وَكُلُّ بِدْعَةٍ فَهِيَ ضَلالَةٌ،وَتَرْكُ الخُصُومَاتِ وَ[تَرْكُ] الجُلُوسِ مَعَ أَصْحَابِ الأَهْوَاءِ،وَتَرْكُ المِرَاءِ والجِدالِ،وَالخُصُومَاتِ فِي الدِّينِ.

⇦ **والسُّـنَّةُ عِنْدَنَا**: آثَارُ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،والسُّنَّةُ تُفَسِّـرُ القُرْآنَ،وَهِيَ دَلائِلُ القُرْآنِ،وَلَيْسِ فِي السُّـنَّةِ قِيَاسٌ،وَلا تُضْـرَبُ لَهَا الأَمْثَالُ،وَلا تُدْرَكُ بالعُقُولِ وَلا الأَهْوَاءِ،إِنَّمَا هُوَ الإِتِّبَاعُ وتَرْكُ الهَوَى.

⇦ ومن السُّنَّةِ اللَّازِمَةِ الَّتِي مَنْ تَرَكَ مِنْهَا خَصْلَةً - لم يَقْبَلْهَا ويُؤْمِنْ بِهَا - لَمْ يَكُنْ مِنْ أَهْلِهَا:الإِيمَانُ بِالقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ، والتَّصْدِيقُ بِالأَحَادِيثِ فِيهِ،وَالإِيمَانُ بِهَا لا يُقَالُ: لِمَ ؟وَلاكَيْفَ؟ إِنَّمَا هُوَ التَّصْدِيقُ بِهَا وَالإِيمَانُ[بِهَا].

⇦ ومَنْ لَمْ يَعْرِفْ تَفْسِـيْرَ الحَدِيثِ ويَبلُغْهُ عَقْلُهُ فَقَدْ كُفِيَ ذَلِكَ وأُحْكِمَ لَهُ،فَعَلَيْهِ الإِيمَانُ بِهِ وَالتَّسْلِيمُ لَهُ،مِثلَ حَدِيثِ:[الصَّادِقِ المَصْدُوقِ] ومِثلَ مَا كَانَ مِثْلَه فِي القَدَرِ،وَمِثْلَ أحاديث الرُّؤيةِ كُلِّهَا وإن نَبَتْ عَنِ الأَسْمَاعِ واسْـتَوحَشَ مِنْهَا المسـتَمِعُ،فإِنَّمَا عَلَيهِ الإِيمَانُ بِهَا ،وَأَنْ لا يَرُدَّ مِنْهَا حَرْفاً وَاحِداً وغَيرِهَا مِنَ الأَحَادِيثِ المأْثُورَاتِ عن الثِّقَاتِ .

⇦ [وأَنْ] لا يُخَاصِـمَ أَحَداً ولا يُنَاظِرَهُ،ولا يَتَعَلَّمُ الجِدَالَ،فإِنَّ الكَلامَ فِي القَدَرِ والرُّؤْيةِ وَالقُرْآنِ وغَيْرِهَا مِنَ السُّـنَنِ مَكْرُوهٌ مَنهِيٌّ عَنهُ، وَلا يَكُونُ صَـاحِبُهُ- إِنْ أَصَـابَ بِكَلامِهِ السُّـنَّةَ-مِنْ أَهْلِ السُّـنَّةِ حَتَّى يَدَعَ الجِدَالَ ويُسَلِّمَ،وَيُؤْمِنَ بِالآثَارِ.

⇦ **والقُرآنُ كَلامُ اللهِ ولَيْسَ بِمَخْلُوقٍ** وَلا يَضْـعُفُ أَنْ يَقُولَ:لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ،قَـالَ:فـإِنَّ كَلامَ اللهِ مِنْـهُ وَلَيْسَ بِبَـائِنٍ مِنْـهُ،وَلَيْسَ مِنْـهُ شَـــيءٌ مَخْلُوقٌ،وإِيَّاكَ ومُنَاظَرَةُ مَنْ أَحْدَثَ فِيهِ وَمَنْ قَالَ بِاللَّفْظِ وَغَيْرِهِ، وَمَنْ وَقَفَ فِيـهِ فَقَـالَ:لا أَدْرِي،مَخْلُوقٌ أَوْ لَيْسَ بِمَخْلُوقٍ وإِنمَـا هُوَ كَلامُ اللهِ فَهَـذَا [صَـــاحِبُ بِدْعَةٍ مِثْلَ مَنْ قَـالَ:هُوَ مَخْلُوقٌ وإِنَّمَا هُوَ كَلامُ اللهِ] وَلَيْسَ بِمَخْلُوقٍ.

⇦ **وَالإِيمَانُ بِالرُّؤْيَةِ يَوْمَ القِيَامَةِ** كَمَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ -صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- فِي الأَحَادِيثِ الصِّحَاحِ.

⇦ وأَنَّ النَّبِيَّ-صَـــلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ-قَدْ رَأَى رَبَّهُ،فَإِنَّهُ مَأْثُورٌعَنْ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-صَحِيحٌ،[قَدْ]رَوَاهُ قَتَادَةُ عَنْ عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،وَرَوَاهُ الحَكَمُ بنُ أَبَانَ عَن عِكْرِمَةَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ،وَرَوَاهُ عَلِيٌّ بنُ زَيْدٍ عَنْ يُوسُفَ بنِ مِهْرَانَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ.

⇦ **وَالحَدِيثُ عِنْدَنَا عَلَى ظَاهِرِهِ** كَمَا جَاءَ عَنِ النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-وَالكَلامُ فِيهِ بِدْعَةٌ،وَلَكِنْ نُؤْمِنُ بِهِ كَمَا جَاءَ عَلَى ظَاهِرِهِ وَلا نُنَاظِرُ فِيهِ أَحَداً.

⇦ **وَالإِيمَانُ بِالمِيزَانِ يَوْمَ القِيَامَةِ**،كَمَا جَاءَ [يُوزَنُ العَبْدُ يَوْمَ القِيَـامَةِ فَلا يَزِنُ جَنَـاحَ بَعُوضَـــةٍ]،وَتُوزَنُ أَعْمَـالُ العِبَـادِ كَمَـا جَـاءَ فِي الأَثَرِ،والإِيمَـانُ بِـهِ والتَّصْـــدِيقُ [بِـهِ]وَالإِعْرَاضُ عَنْ مَنْ رَدَّ ذَلِـكَ وَتَرْكُ مُجَادَلَتِهِ،وَأَنَّ اللهَ-تَبَارَكَ وَتَعَالَى-يُكَلِّمُ العِبَادَ يَوْمَ القِيَامَةِ لَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانُ،والإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْـدِيقُ بِهِ،**وَالإِيمَانُ بِالحَوْضِ**،وَأَنَّ لِرَسُـولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-حَوْضَاً يَوْمَ القِيَامَةِ تَرِدُ عَلَيْهِ أُمَّتُهُ،عَرْضُهُ مِثْلُ طُولِهِ مَسِيرَةُ شَـهْرٍ،آنِيَتُهُ كَعَدَدِ نُجُومِ السَّمَاءِ عَلَى مَا صَحَّتْ بِهِ الأَخْبَارُ مَنْ غَيْرِ وَجْهٍ،وَالإِيمَانُ بِعَذَابِ القَبْرِ،وَأَنَّ هَذِهِ الأُمَّةَ تُفْتَنُ فِي قُبُورِهَا وَتُسْـــأَلُ عَنِ الإِيمَانِ وَالإِسْـلامِ،وَمَنْ رِبُّهُ؟وَمَنْ نَبِيُّهُ؟،وَيَأْتِيهِ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ كَيْفَ شَـاءَ اللهُ-عَزَّ وَجَلَّ-،وَكَيْفَ أَرَادَ،وَالإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

⇦ **وَالإِيمَانُ بِشَـفَاعَةِ** النَّبِيِّ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-وَبِقَوْمٍ يُخْرَجُونَ مِنَ النَّـارِ بَعْـدَمَا احْتَرَقُوا وَصَـــارُوا فَحْماً،فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى نَهْرٍ عَلَى بَـابِ الجَنَّةِ،كَمَا جَاءَ فِي الأَثَرِ،كَيْفَ شَـــاءَ اللهُ وَكَمَا شَـــاءَ،إِنَّمَا هُوَ الإِيمَانُ بِهِ وَالتَّصْدِيقُ بِهِ.

⇦ **وَالإِيمَانُ أَنَّ المَسِـــيحَ الدَّجَّالَ خَارِجٌ** مَكْتُوبٌ بَيْنَ عَيْنَيْهِ كَافِرٌ،وَالأَحَادِيثُ الَّتِي جَـــاءَتْ فِيهِ،وَالإِيمَانُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَائِنٌ،وَأَنَّ عِيسَى [ابْنَ مَرْيَمَ]-عَلَيْهِ السَّلامُ-يَنْزِلُ،فَيَقْتُلُهُ بِبَابِ لُدٍّ.

⇦ **وَالإِيمَانُ**:قَوْلٌ وَعَمَلٌ،يَزِيدُ وَيَنْقُصُ،كَمَا جَاءَ فِي الخَبَرِ[أَكْمَلُ المؤْمِنِينَ،إِيمَاناً أَحْسَـنُهُمْ خُلُقاً]،[وَمَنْ تَرَكَ الصَّـلاةَ فَقَدْ كَفَرَ]وَ[لَيْسَ مِنَ الأَعْمَالِ شَـيءٌ تَرْكُهُ كُفْرٌ إِلا الصَّـلاةُ]مَنْ تَرَكَهَا فَهُوَ كَافِرٌ،وَقَدْ أَحَلَّ اللهُ قَتْلَهُ.

⇦ **وَخَيْرُ هَذِهِ الأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا**:أَبُو بَكْرٍ الصِّـــدِّيقُ،ثُمَّ عُمَرُ بنُ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانُ بنُ عَفَّانَ،نُقَدِّمُ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ كَمَا قَدَّمَهُمْ أَصْـحَابُ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، لَمْ يَخْتَلِفُوا فِي ذَلِكَ،ثُمَّ بَعْدَ هَؤُلاءِ الثَّلاثَةِ أَصْـحَابُ الشُّـورَى الخَمْسَـةُ:عَلِيُّ بنُ أَبِي طَالَبٍ , وَطَلْحَةُ، وَالزُّبَيْرُ،وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بنُ عَوْفٍ، وَسَـعْدُ[بنُ أَبِي وَقَّاصٍ]،وَكُلُّهُمْ يَصْـلُحُ لِلْخِلافَةِ،وكُلُّهُمْ إِمَامٌ،وَنَذْهَبُ إِلى حَدِيثِ ابنِ عُمَرَ: "كُنَّا نَعُدُّ وَرَسُـولُ اللهِ -صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـــلَّمَ-حَيٌّ وَأَصْـــحَابُهُ مُتَوَافِرُونَ:أَبُوبَكْرٍ ثُمَّ عُمَرُ،ثُمَّ عُثْمَانُ، ثُمَّ نَسْـكُتُ"ثُمَّ[مِنْ]بَعْدِ أَصْـحَابِ الشُّـورَى أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ المهَاجِرِينَ، ثُمَّ أَهْلُ بَدْرٍ مِنَ الأَنْصَـارِ مِنْ أَصْـحَابِ رَسُـولِ اللهِ- صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-عَلَى قَدْرِ الهِجْرَةِ وَالسَّابِقَةِ أَوَّلاً فَأَوَّلاً،ثُمَّ أَفْضَلُ النَّاسِ بَعْدَ هَؤُلاءِ أَصْحَابُ رَسُولِ اللهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -القَرْنُ الَّذِي بُعِثَ فِيهِم،كُلُّ مَنْ صَحِبَهُ سَنَةً أَوْ شَـهْراً أَوْ يَوْماً أَوْ سَاعَةً أَوْ رَآهُ فَهُوَ مِنْ أَصْحَابِهِ لَهُ مِنَ الصُّحْبَةِ عَلَى قَدْرِ مَا صَـحِبَهُ،وَكَانَتْ سَـابِقَتُهُ مَعَهُ وَسَمِعَ إِلَيْهِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ [نَظْرَةً]،فَأَدْنَاهُمْ صُـحْبَةً هُوَ أَفْضَـلُ مِنَ القَرْنِ الَّذِينَ لَمْ يَرَوْهُ،وَلَوْ لَقُو اللهَ بِجَمِيعِ الأَعْمَالِ؛ كَانَ هَؤُلاءِ الَّذِينَ صَـحِبُوا النَّبِيَّ-صَـلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ-،وَرَأَوْهُ وَسَمِعُوا مِنْهُ،وَمَنْ رَآهُ بِعَيْنِهِ وَآمَنَ بِهِ وَلَوْ سَـاعَةً أَفْضَـلُ لِصُـحْبَتِهِ مِنَ التَّابِعِينَ وَلَوْ عَمِلُوا كُلَّ أَعْمَالِ الخَيْرِ.

⇦ **وَالسَّمْعُ وَالطَّاعَةُ لِلأَئِمَّةِ**،وَأَمِيرُ المؤْمِنِينَ،البَرُّ وَالفَاجِرُ،وَمَنْ وَلِيَ الخِلافَةَ،فَاجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَيْهِ،وَرَضُوا بِهِ،وَمَنْ غَلَبَهُمْ بِالسَّيْفِ حَتَّى صَارَ خَلِيفَةً [وَسُمِّيَ] أَمِيرَ المؤْمِنِينَ.

⇦ **وَالْغَزْوُ مَاضٍ مَعَ الأُمَرَاءِ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ**،البَرُّ وَالفَاجِرُ،لا يُتْرَكُ،وَقِسْمَةُ الفَيْءِ،وَإِقَامَةُ الحُدُودِ إِلَى الأَئِمَّةِ مَاضٍ،لَيْسَ لأَحَدٍ أَنْ يَطْعَنَ عَلَيْهِمْ،وَلا يُنَازِعُهُمْ،وَدَفْعُ الصَّدَقَاتِ إِلَيْهِمْ جَائِزَةٌ وَنَافِذَةٌ،مَنْ دَفَعَهَا إِلَيْهِمْ أَجْزَأَتْ عَنْهُ،بَرَّاً كَانَ أَوْ فَاجِراً،وَصَلاةُ الجُمُعَةِ خَلْفَهُ،وَخَلْفَ مَنْ وَلاهُ جَائِزَةٌ بَاقِيَةٌ تَامَّةٌ رَكْعَتَيْنِ،مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ،تَارِكٌ لِلآثَارِ،مُخَالِفٌ لِلسُّنَّةِ،لَيْسَ لَهُ مِنْ فَضْلِ الجُمُعَةِ شَيءٌ؛إِذَا لَمْ يَرَ الصَّلاةَ خَلْفَ الأَئِمَّةِ مَنْ كَانُوا: بَرِّهِم وفاجرِهم فَالسُّنَّةُ أَنْ تُصَلِّيَ مَعَهُمْ رَكْعَتَيْنِ،[مَنْ أَعَادَهُمَا فَهُوَ مُبْتَدِعٌ]،وَيَدِينُ بِأَنَّهَا تَامَّتٌ،لايَكُنْ فِي صَدْرِكَ مِنْ ذَلِكَ شَكٌّ،وَمَنْ خَرَجَ عَلَى إِمَامٍ [مِنْ أَئِمَّةِ] المسْلِمِينَ،وَقَدْ كَانَ النَّاسُ اجْتَمَعُوا عَلَيْهِ،وَأَقَرُّوا لَهُ بِالخِلافَةِ،بِأَيِّ وَجْهٍ كَانَ بِالرِّضَا أَوْ بِالغَلَبَةِ فَقَدْ شَقَّ هَذَا الخَارِجُ عَصَا المسْلِمِينَ،وَخَالَفَ الآثَارَ عَنْ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-فَإِنْ مَاتَ الخَارِجُ عَلَيْهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً،وَلا يَحِلُّ قِتَالُ السُّلْطَانِ وَلا الخُرُوجُ عَلَيْهِ لأَحَدٍ مِنَ النَّاسِ،فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَهُوَ مُبْتَدِعٌ عَلَى غَيْرِ السُّنَّةِ وَالطَّرِيقِ.

⇦ **وَقِتَالُ اللُّصُوصِ وَالخَوَارِجِ** جَائِزٌ إِذَا عَرَضُوا لِلرَّجُلِ فِي نَفْسِهِ وَمَالِهِ،فَلَهُ أَنْ يُقَاتِلَ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ،وَيَدْفَعُ عَنْهَا بِكُلِّ مَا يَقْدِرُ[عَلَيْهِ]،وَلَيْسَ لَهُ إِذَا فَارَقُوهُ أَوْ تَرَكُوهُ أَنْ يَطْلُبَهُمْ،وَلا يَتَّبِعَ آثَارَهُمْ،لَيْسَ لأَحَدٍ إِلا الإِمَامُ أَوْ وُلاةِ المسْلِمِينَ،إِنَّمَا لَهُ أَنْ يَدْفَعَ عَنْ نَفْسِهِ فِي مَقَامِهِ ذَلِكَ،وَيَنْوِي بِجَهْدِهِ أَنْ لا يَقْتُلَ أَحَداً؛فَإِنْ أتعلَيْهِ فِي دَفْعِهِ عَنْ نَفْسِهِ فِي المعْرَكَةِ فَأَبْعَدَ اللهُ المقْتُولَ،إِنْ قُتِلَ هَذَا فِي تِلْكَ الحَالِ وَهُوَ يَدْفَعُ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ رَجَوتُ لَهُ الشَّهَادَةَ كَمَا جَاءَ فِي الأَحَادِيثِ.

وَجَمِيعُ الآثَارِ فِي هَذَا إِنَّمَا أُمِرَ بِقِتَالِهِ،وَلَمْ يُأْمَرْ بِقَتْلِهِ،وَلا اتِّبَاعِهِ،وَلا يُجْهِزْ عَلَيْهِ إِنْ صُرِعَ أَوْ كَانَ جَرِيحَاً،وَإِنْ أَخَذَهُ أَسِيراً فَلَيْسَ لَهُ أَنْ يَقْتُلَهُ، وَلا يُقِيمُ عَلَيْهِ الحَدَّ،وَلَكِنْ يَرْفَعُ أَمْرَهُ إِلَى مَنْ وَلاهُ اللهُ فَيَحْكُمُ فِيهِ.

⇦ وَلا نَشْهَدُ عَلَى [أَحَدٍ مِنْ] أَهْلِ القِبْلَةِ بِعَمَلٍ يَعْمَلُهُ بِجَنَّةٍ وَلا نَارٍ،نَرْجُو لِلصَّالِحِ وَنَخَافُ عَلَيْهِ،وَنَخَافُ عَلَى المسِيءِ المذْنِبِ وَنَرْجُو لَهُ رَحْمَةَ اللهِ.

⇦ **وَمَنْ لَقِيَ اللهَ بِذَنْبٍ تَجِبُ لَهُ بِهِ النَّارُ**-تَائِباً غَيْرَ مُصِرٍ عَلَيْهِ- ،فَإِنَّ اللهَ -عَزَّ وَجَلَّ- يَتُوبُ عَلَيْهِ،وَيَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ.

وَمَنْ لَقِيَهُ وَقَدْ أُقِيمَ عَلَيْهِ حَدُّ ذَلِكَ الذَّنْبِ فِي الدُّنْيَا،فَهُوَ كَفَّارَتُهُ،كَمَا جَاءَ فِي الخَبَرِ عَنْ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-.

وَمَنْ لَقِيَهُ مُصِرّاً غَيْرَ تَائِبٍ مِنَ الذُّنُوبِ الَّتِي [قَدِ] اسْتَوْجَبَ بِهَا العُقُوبَةَ؛فَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ-عَزَّ وَجَلَّ- إِنْ شَاءَ عَذَّبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ.

وَمَنْ لَقِيَهُ مِنْ كَافِرٍ عَذَّبَهُ وَلَمْ يَغْفِرْ لَهُ.

⇦ **وَالرَّجْمُ حَقٌّ** عَلَى مَنْ زَنَا وَقَدْ أُحْصِنَ إِذَا اعْتَرَفَ أَوْ قَامَتْ عَلَيْهِ بَيِّنَةٌ،وَقَدْ رَجَمَ رَسُولُ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،وَقَدْ رَجَمَتْ الأَئِمَّةُ الرَّاشِدُونَ.

⇦ **وَمَنِ انْتَقَصَ أَحَداً مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ**-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أَوْ أَبْغَضَهُ لِحَدَثٍ كَانَ مِنْهُ،أَوْ ذَكَرَ مَسَاوِئَهُ،كَانَ مُبْتَدِعاً حَتَّى يَتَرَحَّمَ عَلَيْهِمْ جَمِيعاً،وَيَكُونُ قَلْبُهُ لَهُمْ سَلِيماً.

⇦ **وَالنِّفَاقُ هُوَ الكُفْرُ**:أَنْ يَكْفُرَ بِاللهِ وَيَعْبُدَ غَيْرَهُ،وَيُظْهِرَ الإِسْلامَ فِي العَلانِيَةِ،مِثْلَ المنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- .

⇦ وَهَذِهِ الأَحَادِيثُ الَّتِي جَاءَتْ:[ثَلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَهُوَ مُنَافِقٌ] هَذَا عَلَى التَّغْلِيظِ،نَرْوِيهَا كَمَا جَاءَتْ،وَلا نُفَسِّرُهَا.

⇦ وَقَولُهُ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- :[لا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّاراً [ضُلاَّلاً]يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ]،وَمِثْلُ:[إِذَا الْتَقَى المسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ وَالمقْتُولُ فِي النَّارِ]،وَمِثْلُ:[سِبَابُ المسْلِمِ فُسُوقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ]،وَمِثْلُ:[مَنْ قَالَ لأَخِيهِ:يَا كَافِرٌ،فَقَدْ بَاءَ بِهَا أَحَدُهُمَا] وَمِثْلُ:[كُفْرٌ بِاللهِ تَبَرُّؤٌ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ]،وَنَحْوُ هَذِهِ الأَحَادِيثِ مِمَّا قَدْ صَحَّ وَحُفِظَ،فَإِنَّا نُسَلِّمُ لَهُ،وَإِنْ لَمْ نَعْلَمْ تَفْسِيرَهَا،وَلا نَتَكَلَّمُ فِيهِ،وَلا نُجَادِلُ [فِيهِ]،وَلا نُفَسِّرُ هَذِهِ الأَحَادِيثَ إِلاَّ بِمِثْلِ مَا جَاءَتْ،وَلا نَرُدُّهَا إِلا بِأَحَقَّ مِنْهَا.

⇦ **وَالجَنَّةُ وَالنَّارُ مَخْلُوقَتَانِ** قَدْ خُلِقَتَاكَمَا جَاءَ عَنْ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-:[دَخَلْتُ الجَنَّةَ فَرَأَيْتُ قَصْراً]،[وَرَأَيْتُ الكَوْثَرَ] [اطَّلَعْتُ فِي الجَنَّةِ فَرَأَيْتُ أَكْثَرَ أَهْلِهَا.....كَذَا]،[وَاطَّلَعْتُ فِي النَّارِ،فَرَأَيْتُ.....كَذَا وَرَأَيْتُ كَذَا]،فَمَنْ زَعَمَ أَنَّهُمَا لَمْ تُخْلَقَا فَهُوَ مُكَذِّبٌ بِالقُرْآنِ ،وَأَحَادِيثُ رَسُولِ اللهِ-صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-،وَلا أَحْسَبُهُ يُؤْمِنُ بِالجَنَّةِ وَالنَّارِ.

⇦ **وَمَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِ القِبْلَةِ مُوَحِداً**،يُصَلَّى عَلَيْهِ وَيُسْتَغْفَرُ لَهُ، [وَلا يُحْجَبُ عَنْهُ الاسْتِغْفَارُ]،وَلا نُتْرَكُ الصَّلاةَ عَلَيْهِ لِذَنْبٍ أَذْنَبَهُ-صَغِيراً كَانَ أَوْ كَبِيراً-وَأَمْرُهُ إِلَى اللهِ- عَزَّ وَجَلَّ - .

قال أبو يَعْلَى الحَنْبَلِيّ:
«لَوْ رُحِلَ إِلَى الصِّينِ فِي طَلَبِهَا لَكَانَ قَلِيلاً»

وَهِيَ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدُوسِ بنِ مَالِكٍ العَطَّارِ